المحاضرة الخامسة: المقدمة (عناصرها ومحدداتها المنهجية):

تعد المقدمة آخر ما يكتب في المذكرة، وتعتبر أهم أركانه، فهي نافذة القارئ للبحث، لذا وجب توافر عناصر محددة لها يمكن تلخيصها في الآتي:

1-التعريف المختصر بالموضوع: ينطلق الطالب بمقدمة تمهيدية يعرف من خلالها موضوعه المطروق منطلقا من العام إلى الخاص، ويكون هذا التعريف مختصرا قدر الامكان، كما يكون شيقا غير ممل، يستطيع من خلاله صاحب البحث جذب القارئ للاطلاع على محتويات بحثه، كما يعتمد الطالب فيه على البساطة والغموض في نفس الوقت، دون أن يدخل في تفاصيل صلب الموضوع.

2- أهمية البحث: تتضمن المقدمة أيضًا على الأهمية التي جعلت الطالب يقوم بعمل البحث، ويظهر فيها كذلك ما ستضيفه الدراسة من معلومات لم يتم التوصل إليها، بالاضافة إلى مدى مساهمتها علميا وعمليا في حل المشكلة المطروحة.

3- أسباب إختيار الموضوع: دون أن نخوض في من اختار الموضوع الطالب أو المشرف، يحاول الطالب في هذا الجزء من المقدمة تبيان الأسباب والدوافع الذاتية والموضوعية التي دفعته لاختيار موضوعه التاريخي والخوض فيه.

4- أهداف البحث: يحاول الطالب أن يطرح الغايات المراد الوصول إليها من وراء دراسة بحثه التاريخي المطروق.

5- حدود البحث: يعتمد هذا العنصر في الدراسات التاريخية خصوصا، لأن الطالب يحاول فيه إبراز المجال أو الحيز الجغرافي أو الحدود المكانية بدقة لموضوعه، ثم يحاول أيضا تحديد الاطار أو الحد الزمني لموضوعه، وكذا الحدود الموضوعية (مدى الدراسة) لبحثه.

6- إشكالية الدراسة: تم التطرق إليها من قبل، لكن نذكر ببعض شروط صياغة الاشكالية، ومنها أن تكون أصيلة، قابلة الاجابة، وأن لا تكون نفسها عنوان الدراسة. ويدرج الطالب تحت هذه اشكالية الرئيسية مجموعة من الاشكاليات الفرعية، والتي تمثل مجموعة حلول لها، ويراعي في اشكالياته الفرعية توفر المادة العلمية، ومدى قدرة السؤال الفرعي على الاجابة عن الجزء المحدد للإشكالية.

7- الدراسات السابقة: يذكر الطالب بعدما يكون قد حصر كل الدراسات السابقة التي تطرقت لبحثه أو جزء منه بشتى انواعها سواء: كتب، أطروحات، مذكرات، مقالات، أو مداخلات، بحيث تثبت الدراسة بشكل كامل كما تثبت في قائمة المصادر والمراجع، ويشار بعدها إلى مضامين التي نقصت في هذه الدراسة ويريد الطالب استكمالها في بحثه هذا. وتعد هذه الدراسات أحد المحددات المساعدة لنجاح البحث المطروق، بحيث تسهل على الطالب معرفة جوانب ومعلومات كثيرة حول موضوعه، ويمكن للطالب أو أي باحث نقد تلك الدراسات السابقة إذا ما وجد سلبيات بها. كما تعتمد الدراسات السابقة لاختيار مواضيع

البحث من قبل الطلبة والباحثين لما تحتويه في خاتمتها من مقترحات لاستكمال نقائص لم تستوفها في البحث.

8- الصعوبات: يمكن تقديمها، وبالإمكان وضعها آخر المقدمة، ويبرز فيها الباحث كل ما واكبه من صعاب منذ اختيار موضوعه، وحتى اخراج بحثه في صورته النهائية، ويجب ان تكون هذه المعوقات منطقية، فلا يجوز التحجج ببعد المسافة، أو قلة الوقت، أو شيء من هذا القبيل، فالمطلوب في هذا الجزء ذكر المعوقات التي منعت من انجاز بحث ذو جودة علميا ومنهجيا، وقد يكون أبرز هذه المعوقات بالنسبة للمؤرخ مثلا: الأرشيف وعدم القدرة على الاطلاع عليه، فهذا المعوق منطقي جدًّا.

9- المنهج/المناهج المعتمدة بالبحث: يعرض الطالب المناهج التي استخدمه في بحثه أو زاوج بينها لضرورة معالجة الموضوع. فقد يستخدم الباحث في التاريخ المنهج التاريخي الكمي، أو النقدي، أو المقارن، أو الوصفي، إلى غيره من المناهج الضرورية لمعالجة بحثه، لكن مع تفسير سبب اعتماد هذا المنهج دون الآخر.

10- تقسيمة/خطة البحث: انطلاقا مما جمعه من مادة علمية، يُفَصِّل الطالب تقسيمة بحثه بشكل مختصر، مع ضرورة ذكر عدد الفصول، مع شرح ماهية ومحتوى كل فصل على حدى بشكل مقتضب.

11- دراسة وتحليل ونقد المصادر والمراجع: بحسب اختصاص الطالب أو الباحث، أو بحسب مجال البحث المطروق بصفة الطالب سنة ثالثة تاريخ عام، يحاول تفصيل المصادر والفائدة التي ساهمت في البحث من المصدر، مع تقديم مختصر لهذا المصدر صاحبه تعريفا مختصرا، عنوانه، تاريخ كتابته، ناشره ومحققه، تاريخ نشره للطبعة الاولى، وغيرها من معلومات المصدر، وتدرس بنفس الطريقة المراجع، كما ننبه إلى امكانية تهميش المعلومات الخاصة بالمصدر والمرجع بالمقدمة ولا ضرر في ذلك. ويحتاج الطالب إلى قدرة علمية >كبيرة لنقد المصادر والمراجع بعد دراستها وتحليل الفائدة المرجوة منها، إذ يلزمه معارف بالغة في التخصص البحث المطروق، وهو ما نظنه ينقص طلبة الطور الاول تحديدا، لذا في نظري يمكن تحييد هذا العنصر عن مذكرات الليسانس.